وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الْغَدْرَ غَدْرَ نَعِيقِهِ
فَلاَ الشُّؤْمُ طَبْعِي وَالْغُرَابُ ظَلُومُ

أَقُــولُ لَــهُ هَــوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّنِي
أَرَاكَ بِـحَـالٍ أَنْــتَ فِـيـهِ ذَمِـيـمُ

وَلِي مِنْ حَمَامِ الْأَيْكِ[1] صَوْتٌ مُغَرِّدٌ
يَحِنُّ لإِلْــفٍ غَــابَ وَهْــوَ مُقِيمُ

فَأَسْمَعُ مِنْهُ الشَّجْوَ شَجْوَ[2] حَنِينِهِ
فَأُخْفِي شُجُونِي وَالشُّجُونُ هُمُومُ

وَآنَــسُ مِـنْـهُ فِـي تَــرَدُّدِ لَحْنِهِ
فَأَطْـلُبُ مِنْهُ الرَّدَّ وَهْــــوَ يَهِيمُ

وَمَـا ضَـرَّهُ لَوْ جَـاءَ عِنْدِي مُغَرِّداً
يُبَادِلُنِي شَــجْوَايَ حِيــــنَ أَرُومُ

---

١. الأيك: الشجر الكثير الملتف، وحمامه مغرد يثير الحنان والألفة، وإن أشجى فلا يدفع إلى التشاؤم، فعل الغربان في نعيقها. وإلى هذا أشار الشاعر في الأبيات السابقة

٢. الشجو: الحزن والهم، والشجون جمع شجن، وهو الحزن أيضاً، كما أن الشجون من شجنت الحمامة شجوناً إذا رددت صوتها. وكل ما في البيت يثير الأسى والحنين.